

مفاهيم القرآن

(504) وغير ذلك من الأبواب، والكتب وإليك بعض الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المكرمين - عليهم السلام - في مجال الطب، والوقاية الصحية، وقضايا السلامة الجسدية، ونقتصر في ذلك على المهمات: قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء، وعوّد البدن ما اعتاد". وقال الإمام الصادق - عليه السلام -: "لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة تفرع إليهم في أمر دنياهم وآخرتهم، فإن عدموا كانوا همجاً: فقيه عالم ورع وأمير خير مطاع وطبيب بصير ثقة". وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "إن في صحة البدن فرح الملائكة ومرضاة الرب وتثبيت السنة". وأنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: "لا خير في الحياة إلا مع الصحة". وفي مجال العلاج والمداواة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "تجذب الدواء ما احتمل بدنك الدواء، فإذا لم يحتمل الدواء، فالدواء". وقال الإمام علي - عليه السلام -: "إمش بدائك ما مشى بك". وقال الإمام الصادق - عليه السلام -: "من ظهرت صحته على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات، أنا إلى الله بريء منه". وفي رواية أخرى: "فشرب الدواء فقد أعان على نفسه". وكل الأحاديث تشير إلى أن على الإنسان أن لا يستعمل الدواء إلا للضرورة لأن الدواء لا يسكن داء إلا ويثير آخر وفي هذا الصدد قال الإمام علي - عليه السلام -: "ليس من دواء إلا وهو يهيج داء". ولكن المعالجة والمداواة مطلوبة على كل حال، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام -: "تداؤوا فما أنزل الله داء إلا وأنزل معه الدواء إلا السم (أي الموت)".